فيهما يجمع بين الالفاظ المختلفة من جهة المعنى انتهى واعترضه ابن حجر بان ضرب المثل والتقدير انما يكون بما يتقارب واما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد تارة على ثلاثين يوما وينقص الى ثلاثة ايام فلا يحسن ورده عليه بان رواية ثلاثة ايام اعترف هو نفسه بانها غلط فلا يتوجه الاعتراض بها وقال القرطبي ظن بعض القاصرين ان الاختلاف الواقع في الروايات في قدر الحوض اضطرابا وليس كذلك بل كلها تفيد انه كبير متسع الجوانب قال ولعل ذكره للجهات المختلفة بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهة فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها انتهى بمعناه وقال النووي ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة وقال بعضهم الاختلاف الواقع في هذه الروايات يحمل اقصره مسافة على العرض واطوله مسافة على الطول قلت في الحديث المتفق عليه زوايا ه سواء وهو يرده بل في رواية طوله وعرضه سواء وقال بعضهم الاختلاف الواقع في هذه الروايات سببه ملاحظة اختلاف سرعة السير وعدمها فان البريد عهد منهم من يقطع مسافة شهر في عشرة ايام ومن يقطع مسافة عشرة ايام في شهر وان كان صحيحا تتمتان الاولى لم ينعقد على الحوض اجماع فقد خالف فيه المعتزلة فنفوه قال سيدي يوسف بن عمر من كذب به فهو مبتدع انتهى ولم يثبت بالقرآن الا الحمد لله واما انا اعطيناك الكوثر ففيه خلاف مختار الاكثر منه انه الخير الكثير كما بيناه بالاصل الثانية قال القرطبي لا يخطر ببالك او يذهب وهمك الى ان الحوض يكون على وجه هذه الارض وانما يكون وجوده

في

في الارض المبدلة على قدر مسافة هذه الاقطار من هذه الارض او في المواضع المبدلة التي تكون في تلك الارض بدلا من هذه المواضع في هذه الارض وهي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك بها دم ولم يظلم عليها احد قط انتهى قلت هذا مبني على ان الحوض بعد الصراط لما مر ان الارض تبدل والناس على الصراط وعلى انه قبل الصراط فلا يشكل في انه لم يكن على هذه الارض فهو محتمل لذلك والله اعلم وقوله ينال شرابا منه اقوام وفوا بعهدهم معناه انه يشرب منه الجماعات الذين وفوا لله بما اخذ عليهم العهد على الوفاء به من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر واتباع دينه وشرايعه ذكورا كانوا او اناثا صغارا كانوا او كبارا وظاهر هذا الوصف يشمل مومني جميع الامم السابقة وظواهر الاحاديث خلافه ولانه لا يرد عنه الا مومنوا هذه الامة واما مومنوا الامم السابقة فيردون حياض انبيائهم ففي حديث الترمذي ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وروي ابن عباس قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوفود بين يدي رب العالمين هل فيهم ما فقال اي والذي نفسي بيده ان فيهم لما وان اولياء الله ليردون حياض الانبياء ويبعث الله سبعين الف ملك بايديهم عصي من نار يذودون الكفار عن حياض الانبياء وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم واني لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه

رضي الله عنهما